

غنى عنها - تفرق بين مسلم ومسلم فيما كانوا فيه على وفاق من قبل، كأن رصيدنا من الخلافات لم يكن يكفيننا!

وهذه كلها تركت في مجتمعنا رواسب أفقدتنا الثقة فيما بيننا، وأدت بنا إلى التقاطع في كل شيء حتى في الثقافة.

و لو أنك سألت جامعة تدعي أنها للمسلمين جميعاً، ماذا يعرفون عن مذاهب المسلمين من غير أهل السنة المعروفة لاجابوك بالشائعات، ذلك لأنها في الوقت الذي تهتم فيه بدراسة أحوال الاغريق القدامى، والمذاهب البائدة كاللأدرية تغفل دراسة أحوال فريق كبير من المسلمين، وتحجم عن دراسة فقه كفقه الامام جعفر ابن محمد الصادق، والامام زيد بن علي بن الحسين، وهما من هما وأتباعهما يقربون من ربع عدد المسلمين.

هل من الرأي أن يجهل المسلم حال إخوانه ويهتم بغيرهم؟

هل يصح أن يعني بالمذاهب غير الإسلامية وهو يهمل بعض المذاهب الإسلامية الصحيحة التي هي جزء من التراث الإسلامي المجيد؟ وهل الفقه شيء يحارب؟ وإلى متى تظل الثقافة الإسلامية مجزأة وهي خير كفيل لوحدتنا؟ وكيف يمكن أن تجتمع كلمتنا في قلوبنا رواسب، وفي صدورنا حرج، وفي عقولنا طنون وأوهام.

وكيف يرجى النجاح لمثل هذه المؤتمرات التي كانوا غالباً ما يجتمعون فيها بأحسامهم ويتباعدون بأفكارهم وتنعدم الثقة فيما بينهم.

وكيف نصل إلى تفاهم صحيح، وكثيراً ما كنا نكتفي بالكلام العام المعسول، ولا نتصارع خيفة أن نظهر ما يضره بعضنا لبعض من نفور؟

لقد حدث في "مؤتمر العلماء الإسلامي" الذي انعقد في كراتشي حين أريد الاخذ بلون من الصراحة أن ظهرت بوضوح النزعات المختلفة، ولو لا حنكة رئيس المؤتمر لتكهرب الجو أكثر وساءت العاقبة...